من نبوة تشريعه ونبوة تشريعه افضل من رسالته لان نبوة التشريع
مختصة به والرسالة تعامة غيره وما اختص به من التعبدات كانت
افضل مما تعلق بغيره فان كثيرا من الانبيا كانت نبوته نبوة ولاية
كما حضر في بعض الاقوال وكعيسى اذا نزل الى الدنيا فانه لا يكون له
نبوة تشريع وكغيره من بني اسرايل كثير منهم لم يكن رسولا بل كان
كان نبيا مشرعا لنفسه ومنهم من كان رسولا الى واحد ومنهم
الى طايفة مخصوصة ومنهم من كان رسولا الى الانس دون
الجن ولم يخلق الله رسولا الا الاحمر والاسود والاقرب والابعد
الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه ارسل الى سايرالمخلوقات
فهذا كان رحمة للعالمين فاذا علمت هذا فقل على الاطلاق
ان الولاية افضل من النبوة مطلقا الى النبي ونبوة الولاية افضل
من نبوة التشريع ونبوة التشريع افضل من نبوة الرسالة
ثم اعلم ان كل رسول نبي تشريع وكل نبي تشريع نبي ولاية
وكل نبي ولاية افضل من اولي مطلقا ومن ثم قيل بداية
النبي نهاية الولي فافهم وتامله فانه قد خفي على كثير من
اهل ملتنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصل
نذكر فيه اسرارما تعبدنا الله به على لسان نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وهي الخمس التي بني الاسلام عليها ثم
نتبعها بذكر اسرار الايمان ونوضح المعاني التي حملها الله في
مقام الصلاح من دوام العبادة خوفا ورجاء ثم نوصي الى اسرار
المقالات السبعة المذكورة في الاحسان وهي التوبة
والانابة

والانابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض والاخلاص ونذكر
طرفا من مقام الشهادة ونوصي الى شئ من علامات صاحب علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين وكل ذلك نجعل منصة عن مقام الخلة
والختام والعبودية وكل ذلك على سبيل الاهمال والاختصار لانا
لو اردنا سبيل ذلك على طريق الاستيعاب لاحتجنا الى مجلدات
كثيرة ولسنا بصدد ذلك فاول ما نذكر بسر كلمة الشهادة
مبنية على سلب وهي لا واجاب وهي الا معناه ان لا وجود
لشئ الا الله ولفظ اله في قوله الا الله يراد به تلك الاوثان التي
يعبدونها سماها الله الها كما سموها مواقعتهم لسر وجوده
في اعيانها فهي موجودة الهة حقا فكل معبود منها ظهور الحق
في عينه لانه تعالى عينها وهو الله حيث ما ظهر مستحقا
الالوهية ثم افراد الجميع في الاستثنا بقوله الا الله يعني
ليست في تلك الالهة الا الله فلا تعبدوا الا الله على الاطلاق من
غير تقييد بجهة فانه كل الجهات فما في الوجود شئ الا والله
تعالى عينه فهو تعالى عين جميع الموجودات ولما كان هذا
الامر موقوفا على الشهود والكشف قرنت بها لفظ الشهادة
فقيل اشهد يعني انظر لدينى شهودا ان لا في الوجود شيا
الا الله وهنا ابحاث كثيرة في الاستثنا هل هو متصل او منقطع
وهل الالهة المنفية التي حق لها الهة بطلان وعدم افادة
المعنى فيها لو كانت بطلا مع عدم جوازه فيما لو كانت
فيما لو كانت حقا ولو كانت كيف وجه الجميع والوفاق ومسايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)